

وفي عام ١١٧٠م هاجم صلاح الدين الأيوبي غزة ، وبعد معركة حطين ١١٨٧م استرد صلاح الدين غزة ودير البلح^(٣) ، وتعرضت غزة لعدة هجمات صليبية كان آخرها سنة ١٢٤٤م حين نشبت معركة هربيا "حطين الثانية" حيثهُزمت الجيوش الصليبية في جنوب فلسطين هزيمة نكراء^(٤) .

وعند انتقال الحكم من الأيوبيين للمماليك ، انتصروا على المغول في غزة ثم في عين جالوت سنة ١٢٦٠م^(٥) ، وفي عهد المنصور قلاوون أصبحت غزة نيابة مستقلة ، وذلك عام ٢٩٣م ، وضمّت الداروم (دير البلح) ، والبر (النقب) ، وبيت جبرين ، والرملة ، واللد^(٦) ، وامتد حكم المماليك لبلاد الشام حتى سيطر عليها العثمانيون في عام ١٥١٧م ، وقد حكم سنجق (ولاية) غزة حكام عثمانيون ، وبعض الأسر المحلية ، فقد حكمها آل رضوان وآل مكي^(٧) ، وفي ١٧٧١م ، هاجم علي بك الكبير والي مصر غزة ، فاستسلمت له دون قتال^(٨) ، كما استسلمت لمحمد أبو الذهب عام ١٧٧٥م^(٩) ، وسيطرت الحملة الفرنسية المتجهة من مصر لبلاد الشام على غزة ١٧٩٩م^(١٠) ، وبعد اندحارها مهزومة حكم غزة محمد باشا أبو المرق ثم محمد أغا أبو نبوت^(١١) ، وفي عام ١٨٣١م تحركت الحملة المصرية بقيادة إبراهيم باشا ، واحتلت العريش وغزة وعكا ، وغيرها من المدن الشامية وقسمها من الأناضول^(١٢) .

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٢) شوفاني ، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين ، ص ١٩٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٠٣ ، ٢١٢ .

(٤) العار ف ، عارف : تاريخ غزة ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٥) زكار ، سهيل : فلسطين في عهد المماليك ، الموسوعة الفلسطينية ، ق ٢ ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠م ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(٦) شوفاني ، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين ، ص ٢٢٩ ؛ العارف ، عارف : تاريخ غزة ، ص ١٤٥ .

(٧) مناع ، عادل : تاريخ فلسطين أواخر الحكم العثماني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩م ، ص ٩-١١ ، ٦١-٧٠ .

(٨) شوفاني ، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين ، ص ٢٥١ .

(٩) مناع ، عادل : تاريخ فلسطين أواخر الحكم العثماني ، ص ٧٠ .

(١٠) العارف ، عارف ، تاريخ غزة ، ص ١٨٤ .

(١١) مناع ، عادل : تاريخ فلسطين أواخر الحكم العثماني ، ص ١٠٩-١١١ .

(١٢) العارف ، عارف ، تاريخ غزة ، ص ١٨٧ .

ولقد تحسنت أوضاع غزة نسبياً خلال سنوات الحكم المصري ، فقد استعادت بعض دورها التجاري ، وتوسعت الأراضي المزروعة فيها ، ثم تراجع اقتصادها في النصف الثاني من